اسم المادة: فصل في ذكر النوافل

من سلسلة: شرح مختصر منهاج القاصدين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: فصل في ذكر النوافل
من سلسلة: شرح مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-161840.htm

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله، أحمده تعالى وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب٧٠:٧١.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله –تعالى–، وإن خير الهَدي هَدي محمدٍ –صلى الله عليه وآله وسلم–، وإن شر الأمور مُحدَثاتها، وكل مُحدَثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

ثم أما بعد، فإخوتي في الله، والذي فَلق الحبَّة، وبرأ النَّسمة، إني أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا.

أحبتي في الله –وأنا أحبكم في الله– ما زلتُ أسأل عن العمل، اثنا عشرة درسًا في كتاب "مختصر منهاج القاصدين"، وهذا هو الثالث عشر فيه، بِمَ خرجتَ؟ لا ما فهمتَ أو علمتَ أو سمعتَ، إنما ما أفادك عمليًّا في علاقتك مع الله، ماذا استفدت؟ ماذا أثَّر فيك اثنا عشر درسًا؟ اثنا عشرة درسًا ماذا صنعَت؟

تكلمنا في البداية عن العلم وفضله، فهل بدأتَ في طلب العلم بمنهجية وربانية تنفعك عند الله وبإخلاص؟ ثم تحدثنا عن الصلاة وأسرارها، كيفية حضور القلب، كيف يحضر قلبك في الصلاة، تكلمنا كيف تُعالِج أسرار الصلاة، كيف تصلي صلاةً تملأ قلبك نورًا، كيف تصلي صلاةً تكون لِعَينك قُرّة، كيف تصلي صلاةً تكون لربك رضًا، كيف تصلي صلاةً تنهاك عن الفحشاء والمنكر، هل فعلت؟

أنا طالبتُك في اللقاء الأخير أن تجرب لمدة أسبوع جهاد مع النفس للتخلص من حب الدنيا، إيه أخبار الدنيا معاك؟ يا رب تُب علينا يا رب من الدنيا، اللهم اكفنا شر الدنيا، اللهم اصرف عنا فتنة الدنيا، اللهم نجنا من فتنة الدنيا.

أيها الأخ الكريم –وأنا أحبك في الله– ضع الدنيا تحت قدميك؛ يصفو لك قلبك، وأنا أحبك في الله، ضع الدنيا خلف ظهرك؛ ترى طريقك أمامك، أحبكم في الله.

نعم أخي الحبيب لأني أحبك في الله؛ لا أريد أن يكون عملنا في فراغ، اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، واجعل ما علَّمتنا حجةً لنا لا علينا.

أحب الأعمال إلى الله:

انتهينا في اللقاء الماضي من ذِكر وظائف يوم الجمعة، والباب الذي نبدأ به في وقفتنا هذه: "فصلٌ في ذكر النوافل".

قال الشيخ –عليه رحمة الله–: "اعلم أن ما عدا الفرائض من الصلاة ثلاثة أقسام: سننٌ، ومستحبات، وتطوعات".

أيها الأخوة، ينبغي أن نؤصِّل ابتداءً أن أحب الأعمال إلى الله: الفرائض، نعم ينبغي أن نؤكد، وأُعيد وأُلحّ مرةً أخرى أن الفرائض هي أحب ما يُتقرَّب به إلى الله، هي الأهم، قال الله –عز وجل– في الحديث القدسي: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُه عليه"[1].

أيها الأخوة، إنما قدمتُ من هذه المقدمة؛ لأن كثيرًا من الناس في هذا الزمان يهتم بالنوافل ويُضيع الفرائض، هذا حاصل، سامحوني معذرةً إننا في زمن لخبطة، لخبطة حقيقية، بعض الناس جعل الوسائل غايات، ونسي الغايات، بعض الناس جعل الوسائل أهداف، بعض الناس جعل الهوايات اهتمامات، بعض الناس جعل الاهتمامات فرائض.

إننا نريد أن نعود إلى الأصل؛ لننجو، لننجو في وسط هذا الموج المتلاطم من الفتن، في وسط هذا العكّ واللخبطة وخلط الأوراق والدَّوشة والمولد، صلى الله عليه وآله وسلم حين قال من علامات الساعة: يَكثر الهَرْج، وقد فسَّره الهرج: القتل، هذا هو الهَرْج، الهرج الحاصل في هذا الزمان.

إننا بحاجة إلى تأصيل أصول، هذه مدرسةٌ ربانية، الأصل هو الفرائض؛ فانظر إلى الفرائض أولًا فأَصلِحها قبل قيام الليل، وقبل تلاوة القرآن، وقبل كثرة الذكر، وقبل وقبل.

صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، هذه الفرائض قبل كل السنن، بر الوالدين وصلة الرحم تلكم فرائض، تلكم فرائض، إن غض البصر عن الحرام فرض، والدعوة إلى الله تُستحب.

أظن يكفينا في هذه المواضع مجرد الإشارة، لا نحتاج أن نَلِتّ ونعجن ونخوض في كلام أنتم تعرفونه.

---

(١) صححه الألباني.

أحبتي في الله، إذا جئنا إلى ذِكر النوافل فالنوافل في الصلاة ثلاثة أقسام: سنن، ومستحبات، وتطوعات.

المقصود بالسنة:

"ونَعني بالسُّنة ما نُقل عن رسول الله"، ده الشيخ، الشيخ هنا بيقول إيه؟ "ونَعني بالسنة ما نُقل عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– المواظبة عليه، كالرواتب عُقَيب الفرائض، والوِتر، والضحى".

الشيخ له طريقة، نحن سنوضح المسألة، يعني إذا قال الرواتب، لا مشاحة في الاصطلاح أنه جعل السُّنة هي الرواتب والوتر والضحى، الرواتب حاجة، والوتر أقوى من الرواتب، والضحى أقل من الاتنين.

- **صلاة الوِتر:**

لازم نبقى عارفين كده إنّ الوتر اختُلف في وجوبه، الأحناف بيقولوا بوجوب الوتر؛ لأحاديث شديدة جدًّا في قول النبي –صلى الله عليه وسلم– مثلًا: "لَيْسِ مِنَّا مَنْ تَرَكَ الوِتْر"[1]، وأحاديث كثيرة في التأكيد على الوِتر.

كثير من الناس لا يصلي الوتر، بيصلي العشاء ويروّح، ودي مأساة بعض الإخوة، احنا في مدرسة الربانية؛ فالعلماء يعتزلون، طلبة العلم الأكابر المغرورون والمُعجَبون يعتزلون، يمتنعون، أنا بكلم الغلابة، دي مدرسة الغلابة، اللي غلبان بس هو اللي يقعد معانا ويسمعنا.

يا غلابة، يا ناس يا طيبين يا بتوع ربنا يا حلوين لما تصلي السُّنة في المسجد أحسن ما تبطّلها خالص، لأن الإخوة اتعودوا إنه يصلي الفرض ويقوم ماشي، ليه؟ يقول: أنا هصلي السنة في البيت، ولا بيصلي في البيت ولا بيعمل، بلاش نضحك على بعض دي الحقيقة معلش، ما بيصليش في البيت، يروح البيت كلمة هنا وكلمة هنا وأكَل وجسمه تقِل ونام، وانسى، هقوم إن شاء الله قبل الفجر، ابقى تعالَ قابلني بقى، ما بيقومش الفجر من أصله، برضه أنا ما زلت بكلّم الغلابة معلش.

الشاهد يا إخوة لو أنا الوتر هيضيع مني أصلّيه في الجامع، وأنا عارف إنك بتتكسف تصليه في الجامع أحسن الناس يقولوا إيه ده بيصلي الوتر في الجامع مش هيقوم الليل! طيب ما فضيحتك قُدَّام الناس أحسن من الفضيحة عند ربنا، إنك تنام وما تصليش الوتر ينفع؟

يبقى لازم نؤكد على أن الوتر وصلاة ركعتي الفجر أقوى السنن، ركعة الوتر وركعتين الفجر دي أقوى حاجة في السنن، "لا تَدَعُوا رَكْعَتَيِ الفجرِ، ولو طَرَدَتْكُم الخيلُ"[2].

- **الرواتب:**

دول حاجة، وحاجة تانية اللي هي بقى الرواتب، في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من صلَّى في اليوم والليلةِ اثنتَي عشرةَ ركعةً تطوعًا، بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ"[3].

برضه بكلم الناس الغلابة اللي بيحلموا بشقة يتجوزوا بيها، أو المتجوزين اللي بيحلموا بشقة واسعة شوية فيها أوضة يعملها خلوة ومسجد، أو اللي بيحلموا بقى أكتر –أحلامهم واسعة شوية– بشقة على النيل ما تحتاجش تكييف؛ آدي فرصة للتمليك شقة على النيل، فنهر النيل من أنهار الجنة، ١٢ ركعة في اليوم والليلة:

* ٢ قبل صلاة الصبح، اللي هم ركعتي الفجر.

---

(١) حسنه الأرناؤوط.

(٢) حسنه السيوطي.

(٣) صححه الألباني.

* و٤ قبل الظهر، يبقى آدي ٦.
* و٢ بعد الظهر، يبقى ٨.
* و٢ بعد المغرب، يبقى ١٠.
* و٢ بعد العشاء، يبقى ١٢.

دول ١٢ ركعة الرواتب التي كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا يتركها، راتبة يعني إيه؟ راتبة كل يوم كل يوم لا يتركها.

دي الرواتب اللي عليها وعد بإيه؟ بشقة تمليك، والشقق في الجنة بقى مش شقة، مش شقة يا عم الشيخ يا اللي بتحلم بشقة، ده قصر، "لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ" الزمر: ٢٠، اللهم اجعلنا منهم يا رب.

فعندك ١٢ ركعة يا حلو تجيب بيهم قصر في الجنة، قصر بقى، قصر، لَبِنة ذهب ولَبِنة فضة، ديكور بقى تلاقي طوبة صفرا وطوبة بيضا، يُرى ظاهرها من باطنها، يعني وأنت جوه تشوف اللي بره، واللي بره ما يشوفكش، مش فِيميه، لأ دي صناعة ربانية، الموضوع مختلف.

اللهم ارزقنا الجنة يا رب.

دي الرواتب والوِتر والضحى.

– صلاة الضحى:

الضحى –سبحان الله العظيم– يعني قد تَعجَب إذا قلت لك إنّ فيه اختلاف عجيب شوية ذكره ابن القيم في زاد المعاد إنّ فيه صلاة ضحى ولا مفيش، تخيل بقى الخلاف وصل لدرجة إيه.

لكن الراجح في المسألة أن صلاة الضحى سُنة مستحبة، ثمان ركعات، كل ركعتين منفصلتين، من بعد شروق الشمس –بعد شروق الشمس وارتفاعها مقدار رُمح– إلى ما قبل الظهر قبل دخول الزوال، ٨ ركعات، إنْ زِدت فهو خير، وإن أقللت فلا بأس، تُجزئ منها ركعتان اللي الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال: "يُصْبِحُ على كلِّ سُلَامَى منَ ابنِ آدمَ صدقةٌ"(١).

الشيخ قال أنه يَعني بالسُّنة –زي ما قلنا أن ده اصطلاح عنده– السُّنة: الرواتب، والوتر، والضحى.

المقصود بالمُستحب:

"ونَعني بالمستحب ما وَرَد الخبر بفضله، ولم يُنقل المواظبة عليه"، يقول: "ونَعني بالمستحب ما وَرَد الخبر بفضله، ولم يُنقل المواظبة عليه، كالصلاة عند دخول المنزل والخروج منه".

الصلاة عند دخول المنزل والخروج منه جاء فيها حديث في صحيح الجامع صححه الشيخ الألباني أو حسَّنه يعني: كان رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إذا دخل البيت صلى ركعتين، وإذا خرج من البيت صلى ركعتين. "إذا خرجتَ من منزِلك فصلِّ ركعتينِ تمنعانِكَ مخرجَ السُّوءِ، وإذا دخلْتَ إلى منزِلك فصلِّ ركعتينِ تمنعانِكَ مدْخلَ السُّوءِ"(٢).

(١) صححه الألباني.
(٢) حسنه الألباني.

ومن طرائف شيخنا الشيخ أبو ذر –أكرمه الله سبحانه وتعالى– إنه سمعته بيسأل شيخ من المشايخ: هو حديث إذا دخل بيته صلى ركعتين، وخرج من بيته صلى ركعتين، صحيح ولّا ضعيف؟ فقاعد الأخ بقى يحكي قصة: ده فلان حسّنه، وفلان ضعّفه، وفلان عمل وفلان قال وفلان... قال: شوف خليهم يختلفوا واحنا نصلي.

فخلينا نصلي ركعتين عند دخول البيت؛ تكون بركةً عليك وعلى أهلك، وأمثالهما بقى من إنك إذا اغتسلت تصلي ركعتين، إذا اتوضيت تصلي ركعتين، إذا أويت إلى فراشك تصلي ركعتين، يعني هذه مما لم يَثبُت مواظبة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– عليها وأمثالها.

المقصود بالتطوع:

ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يَرِد به خبر، لكن العبد يتطوع بِفعله.

ونسمي هذه الأقسام الثلاثة نوافل؛ لأن النفل هو الزيادة، وهذه زيادة على الفرائض.

واعلم أن أفضل تطوعات البدن: الصلاة، الصلاة يا جماعة، الصلاة، اللهم ارزقنا الصلاة، الصلاة دي –أقول لك إيه؟– روحك، الإنسان اللي ما بيصليش محروم.

وكتير قلت إنّ فيه فرق بين واحد بيصلي الظهر ويمشي، وبين واحد بيحب الصلاة، فيه فرق بين واحد بيصلي يعني بيؤدي الفرائض، وفرق بين واحد بيحب الصلاة، بيحبها، بيتمتع، زي ما قلت بقى في كيف تصلي زمان: يعني بيدخل الصلاة يعمل دماغ كده، يعني يمخمخ، يعني ينسجم، ينبسط، يتملى، يشحن.

الصلاة، الصلاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان يعني لما تيجي تبص لصلاة النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يصلي في اليوم والليلة ٤٠ ركعة، دول اللي ظاهر للناس، ١٧ فرائض، و١٢ رواتب؛ يبقى آدي ٢٩، و١١ قيام ليل؛ آدي ٤٠ ركعة.

لكن لما تيجي تحسب بقى كان بيصلي قدّ إيه تلاقيه بيصلي كتير، أكثر من كده بكتير، لما تلاقي الضحى، ودخول المسجد وخروج من المسجد، وتلاقي مثلًا مش معدود في دول: "رَحِمَ اللهُ امْرءًا صَلَّى قَبلَ العَصرِ أربَعًا"[1]، ومش معدود في دول صلاة الأوابين ٦ ركعات بعد المغرب، هتلاقي مجموع الصلاة في اليوم ممكن يوصل ل ١٠٠ ركعة، كتير كتير الصلاة.

احنا محتاجين نصلي، بس نصلي بحُب، والصلاة دي يا جماعة أنا بقول برضه كُتر الصلاة سبيل لفهم الصلاة، مش احنا قلنا إنّ فيه أشياء بتيجي بالتمرين بالممارسة؟ زي الكمبيوتر كُتر دخولك وشُغلك على الكمبيوتر يدّيك فكرة وخبرة، زي السواقة كُتر السواقة تدّيك مهارة في السواقة، زي أي حاجة.

فكذلك كُتر الصلاة تدّيك مهارة في الصلاة ازاي تقدر تتخلص... واحنا قلنا الأمور دي في الدروس اللي فاتت في مسألة ازاي فعلًا نتخلص من شُغل القلب وشُغل الخاطر.

وأنا عايز –يا ريت أكتبها إن شاء الله وأعرضها عليكم على فترات متقاربة– مسألة ألا ينشغل القلب إلا بالحال الذي نحن فيه، فاهمين ازاي؟ يعني أنا قاعد أسمع الدرس دلوقتي يبقى دماغي كلها في اللي أنا بسمعه ده، أدخل الصلاة تبقى دماغي كلها في الصلاة، قاعد في الذكر تبقى دماغي كلها في الذكر، أفضل عن كل حاجة تانية.

ده عايزينه يبقى ترتيب وشعار لهذه المدرسة: التركيز؛ لأن احنا كتير بنعمل شغل بدون تركيز، دماغنا في ١٠٠ حاجة، نسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الإيمان.

---

(١) حسنه الألباني.

صلاة التسبيح:

يقول الشيخ: "وأقسام النوافل وفضائلها مشهورة، مذكورة في كتب الفقه وغيرها، لكن نَذكر منها صلاة التسابيح –أو هو قال: صلاة التسبيح–؛ لأنها قد تَخفى صفتها على بعض الناس".

وأنا قلت المرة اللي فاتت إنّ صلاة التسبيح الحديث ضعيف، بل الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة ذَكر الحديث موضوع، وإن كان الشيخ الألباني حسَّن الحديث.

والشيخ علي حسن عبد الحميد مُحقِق الكتاب –أنا قلت لكم قبل كده إني باقرأ من مختصر منهاج القاصدين، تحقيق علي حسن عبد الحميد– قال: "وقد صحح إسنادَ حديثها غير واحدٍ من العلماء، وانظر الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لِلَّكنَوِي –رحمه الله– فقد استوعب ذلك استيعابًا كثيرًا".

الخلاف وأنا سمعته كثيرًا من مشايخنا في مسألة صلاة التسبيح بالذات، الشيخ ابن عثيمين سمعته، والشيخ ابن باز –عليه رحمة الله– قال: "لأنْ تتقرب إلى الله بعبادةٍ مُتيقَّنٍ منها، خيرٌ لك من أن تتقرب بعبادةٍ مشكوك في صحتها"، يعني الخلاف الشديد في حديث التسبيح حد يقول موضوع وحد يقول حسن؛ بيخلينا ما نستريحش للمسألة، فاهم ازاي؟

فالشاهد هنقول الصِّفَة، والحديث بيقول: صليها في العمر مرة، فاعملها مرة وخلاص في عمرك وانتهت القضية.

رُوي عن عكرمة عن ابن عباسٍ –رضي الله عنهما– أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال للعباس: يا عماه ألا أعطيك ألا أعلمك وذكر الحديث، إلى أن قال: "تُصَلِّي أربَعَ رَكَعَاتَ تقرأُ في كُلِّ ركعةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ وسورةً، فإذا فَرَغْتَ مِنَ القراءةِ في أَوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائِمٌ قلتَ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، خمسَ عشْرَةَ مرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فتقولُها وأنتَ راكِعٌ عشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ مِنَ الرُّكوعِ، فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَهوِي ساجدًا، فتقولُها وأنتَ ساجِدٌ عشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ مِنَ السجودِ فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ، فتقولُها عشْرًا" قبل أن تقوم، "فذلِكَ خَمسٌ وسبعونَ في كُلِّ ركعةٍ، تفعلُ ذلِكَ في أربعِ ركعاتٍ. فلو كانتْ ذنوبُكَ مثلَ زَبَدِ البحْرِ، أَوْ رمْلَ عالِجٍ، غَفَرَها اللهُ لَكَ، إنِّ استطَعْتَ أنْ تُصَلِّيَها في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ فافعلْ، فإنْ لَمْ تفعلْ ففي كل جُمعةٍ مَرَّةً، فإنْ لم تَفْعَلْ، ففي كُلِّ شهرٍ مرَّةً، فإنْ لم تفعلْ، ففي كُلِّ سنةٍ مرَّةً، فإنْ لم تفعلْ ففي عمرِكَ مَرَّةً"[1].

احنا زي ما قلنا الحديث مشكوك في صحته والله أعلم، نحن على جميع السبل مُقلِّدون في الحديث، يعني أنا لست برجلٍ مجتهد في الحديث بحيث إنّ أنا أقول صحيح، ضعيف، وإنما أنا أُقلِّد مثلًا الشيخ الألباني مثلًا، في مسائل أخرى أنا آخذ بقول ابن حجر والإمام النووي في التصحيح والتضعيف.

فالشاهد إنّ احنا هذا الحديث يُشَك في صحته، هو صحيح ولّا ضعيف أنا لا أدري، هذا الاختلاف الشديد فيه يجعلنا نشك فيه.

أوقات النهي عن الصلاة:

يقول الشيخ: "فصلٌ في أوقات النهي عن الصلاة. ولا يُتطوع في أوقات النهي بصلاةٍ لا سبب لها كصلاة التسبيح؛ لأن النهي مُؤكَّدٌ فيها عن الصلاة، وهذه الأشياء ضعيفة؛ فلا تُقاوِمه، وأما ما له سبب: كتحية المسجد وصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها فعلى روايتين، واعلَم أن النهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة له ثلاثة أسرار". ليه منهي عن الصلاة؟

الشيخ قال هنا إنّ الـ ٣ أوقات المنهي عن الصلاة فيها إيه هي؟

---

(١) صححه الألباني.

عند شروق الشمس، وعند غروب الشمس، آدي وقتين، يعني بنقول من بعد صلاة الصبح إلى أن تَطلع الشمس بمقدار رُمح، ومن بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب، ووقت الزوال: تِلت ساعة قبل الظهر، وقت الزوال حين تتوسط الشمس السماء. دي الـ ٣ أوقات المنهي فيها عن الصلاة.

أسرار النهي عن الصلاة في الأوقات المنهي عنها:

الشيخ بيقول أن هناك أسرار للمنع:

١. "أحدها: تَرْك التشبُّه بعُبَّاد الشمس".

٢. "التحذير من السجود لقَرن الشيطان، فإن الشمس تَطلُع ومعها قَرن الشيطان، فإذا ارتفعَت فارقَها، فإذا استوَت قارَنها، فإذا زالت الشمس فَارقها، فإذا تَضيَّفت للغروب قارَنها، فإذا غربت فارقها".

٣. "الثالث: أن سالكي طريق الآخرة مواظبون على العبادات، والمواظبة على نمطٍ واحد يُورِث الملل، فإذا وقع المنع زاد النشاط؛ لأن النفس حريصةٌ على ما مُنعت منه، مُنع الإنسان من الصلاة في أوقات النهي، ولم يُمنع من نوعٍ آخر من التعبد كالقراءة والتسبيح؛ لينتقل العابد من حالٍ إلى حال، كما جُعلت الصلاة متنوعة بين قيام وقعود وركوع وسجود، والله أعلم".

كلام جميل جدًّا، إنّ المنع من الصلاة يدِّي فرصة لعبادات أُخَر.

ولذلك كثيرًا ما أقول للأخوات أثناء فترة الحيض أو النفاس، فترة الحيض خصوصًا؛ لأنها بتتكرر كل شهر، كل شهر خمس أيام و٦ أيام، فرصة في الـ ٥ أيام دول يبقى الذِكر بالآلاف، حاجة ما اتجربتش قبل كده.

يعني كانت الناس بتتخض لما نقول له الذكر بالآلاف، استغفر لك ألف، وصلِّ على النبي ألف، وقل لا إله إلا الله ألف، والباقيات الصالحات ألف، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ألف، لا حول ولا قوة إلا بالله ألف.

ألف!! تقول ١٠٠ يا عم الشيخ، أنا بقول لك لأنها سهلة جدًّا، الحمد لله ألف مرة ربع ساعة، ربع ساعة تقدر تقول الحمد لله ألف مرة، وتقدر تقول أستغفر الله العظيم ألف مرة في ربع ساعة، تقدر تصلي على النبي ألف مرة في تِلت ساعة أو ٢٥ دقيقة بالكتير على مهلك خالص، مش خالص يعني على مهلك، بتركيز.

بنقول إنّ الأخت وقت الصلاة تقعد في مُصلَّى البيت وتَذكر الله، تستغفر وتصلي على النبي وتُكثر، ممنوعة من الصلاة؛ فتَذكر الله، تقعد تشتغل في الذِّكر، أو في طلب العلم، أو تقعد تشتغل في أي عبادة من العبادات اللي تقدر تقوم بها، تقرأ في التفسير، بحيث حتى الحاجات في جزء عم اللي أولادها بيسألوها عنها.

فكذلك نفس الشيء حين يُمنع الإنسان من الصلاة في أوقات النهي؛ فإنه يدخل على عبادات أُخَر.

كتاب الزكاة وأسرارها:

قال الشيخ –رحمه الله–: "ثالثًا: كتاب الزكاة وأسرارها وما يتعلق بها".

قال الشيخ –رحمه الله–: "الزكاة أحد مباني الإسلام، وقد قرنها الله –سبحانه وتعالى– بالصلاة، فقال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" المزمل: ٢٠. أما أنواع الزكاة، وأقسامها، وأسباب وجوبها، فظاهرٌ مشهور في مظانّه من كتب الفقه، وإنما نَذكر هنا بعض الشروط والآداب".

يعني احنا بنقول إنّ الكتاب كتاب تربية؛ فالفقه له مجاله، والعقيدة لها مجالها، وهنا بنتكلم في أسرار العبادات.

"فمن الشروط أن يُخرج المنصوص عليه، ولا يُخرج القيمة في الصحيح، فإنَّ مَن أجاز إخراج القيمة إنما تَلمَّح سدَّ الخَلَّة فقط، وسَدَّ الخَلَّة ليس هو كل المقصود، بل بعضه".

خلي بالك، إيه معنى الكلام ده؟ العلماء بيشترطوا في صحة الزكاة تمكين الفقير من عَين المُزَكَّى عنه، بمعنى: لو واحد بيزكّي عن قمح، أو بيزكي عن عسل، أو بيزكي عن أرز، يطلّع أرز، يطلّع قمح، يطلّع عسل، لو بيزكي عن مال يطلّع مال، فلوس، تمكين الفقير من إيه؟ من عَين المُزَكَّى عنه.

يعني أنا بطلّع زكاة مال فلوس، عندي فلوس متشالة بطلّع زكاتها، زكاتها كام؟ ١٠٠٠ جنيه، أروح أعطي الفقير في إيده ١٠٠٠ جنيه، مش شرط واحد، يعني ٢٠ واحد كل واحد ٥٠ جنيه مثلًا.

يقول لك: لأ أنا أَدِّيله فلوس ليه؟ ما ندِّيله بهم قماش، نجيب لهم بهم أكل، نعمل لهم بها لبس مدارس، ندفعهم في بناء مستشفى، نجيب جهاز لمستشفى، كل ده لا يجوز، طالما زكاة مال يبقى لازم أدِّي الفقير في إيده إيه؟ مال. زكاة رز؛ أدِّيله رز.

ليه؟ الشيخ بيقول لك: لأن سَدّ الخَلَّة: سَدّ الحاجة، نقول الناس دول محتاجين قماش خلينا ندِّيهم قماش، المستشفى دي محتاجة جهاز، الجهاز ده فيه ناس بتموت محتاجاه، طيب ما نجيبه من الصدقات؟ ليه من الزكاة يعني؟! يقول: مفيش فلوس غير الزكاة، لأ ما هو ده دافع أن الناس تتصدق.

ليس المقصود من الشرع مجرد سد الخَلّة، وإنما المقصود من الشرع إيه؟ اسمع بقى، الشيخ يقول ٣ حاجات:

"فإن واجبات الشرع ثلاثة أقسام: الأول: تعبُّد مَحْض"

ياه تعبد محض! إنّ ربنا تَعبَّدَك، إنك تطلّع الزكاة دي عبادة، زي فيه عبادات تعبُّد محض زي رمي الجمار إيه المقصود منها؟

"فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل" تعبيد العقل، "ليَظهر عبودية العبد بفِعل ما لا يُعقَل له معنى، لأن ما يُعقل معناه يساعد عليه الطَّبع ويدعو إليه؛ فلا يظهر خُلوص العبودية به، بخلاف ما لم تُفهم الحكمة منه".

يبقى أول حاجة لما أقول لك من شروط صحة الزكاة: تمكين الفقير من عَين المُزَكَّى عنه، تقول لي: ليه؟ أقول لك: الشرع أمر بكده، تقول: حاضر سمعًا وطاعة، هو ده المقصود، المقصود أنك تقول سمعًا وطاعة.

الثانية والثالثة في اللقاء اللي جاي، بحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله.